مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المتنبي في عيون التواريخ

م.د. وليد جاسم الزبيدي [1]

[1، 2] جامعة المستقبل – كلية طب الأسنان – العراق
Waleed.Jasim.Abbas@uomus.edu.iq

الملخص: شغلَ (المتنبي) الناسَ، وملأ الدّنيا بشهرته وعبقريته، والأهم من هذا وذاك أن ديوانه أحدثَ ثورةً في عالم النتاج الفكري والورقي، حيثُ خلّف قدراً ضخماً من كتب النقد والأدب والشروح والسرقات والموازنات والمعارك الأدبية امتدت عبر كل العصور، فلا يخلو عصرٌ من مصنّفاتٍ في شعر وشخصية المتنبي. والبحث يجيب عن أسئلةٍ طرحها البعضُ ؛ متى وُلدَ العداء للمتنبي؟ نظرة الاستشراق للمتنبي.؟ وقراءة ديوان المتنبي بعين غربية في عقل شرقي، وبعين شرقية في عقل غربي؟، وهل أن المتنبي وشعره خالٍ من العاطفة؟ وهل ديوان المتنبي يفتقر للغزل؟ هل صحيح ما يضعه بعض المؤرخين والكتّاب شعر المتنبي وحياة المتنبي ضمن شعراء البلاط؟ أو أنه الشاعر النديم؟ وهل أن ديوان (المتنبي) هو سيرة ذاتية لحياة الشاعر فقط؟ بحثٌ يضجّ بتناقضات الآراء حول شخصية وشعر مختلفٌ فيه وعليه، ويظلّ السؤال، هل أن المتنبي ستتوقفُ الأسئلة عنه وفيه عند هذا الحد؟ أو عند هذا القرن أم ستستمر الأسئلة ويتم تثوير الجدل والحِجاج حوله في القابل من السنين والعصور؟ لقد انتهينا في هذا البحث للقول، أن ديوان المتنبي، لم يكن ديوان شعرٍ يمكن أن ندرس فيه الجوانب اللغوية والبلاغية والنقدية فحسب، بل هو كتاب تاريخ، شاهدٌ على أحداث ومواقع وشخصيات تاريخية لم تذكرها الكتب، وكتابُ جغرافية، يرسم خرائط تنقلاته ورحلاته، وكتاب اقتصاد، يذكر فيه حال العامة والخاصة وأحوال التجارة، وكتاب اجتماع، تجد فيه أحوال الرعية وأحوال الطبقة الخاصة، كتاب حياة متكاملة تنطق في كل عصر، وتعبّر بعد أكثر من ألف سنة عن حال العصر الذي يُقرأ ويُدرسُ ويبحثُ فيه، حتى أضحى المتنبي صورةً وشعراً، قناعاً يضعه الأدباء والكتّاب والمفكرين في كل عصر.

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: المتنبي– طه حسين– بلاشير –الاستشراق– ابن جني.

Abstract: Al-Mutanabbi fascinated people and filled the world with his fame and genius. More importantly, his Diwan sparked a revolution in the world of intellectual and literary production, leaving behind a vast body of critical works, commentaries, accusations of plagiarism, comparisons, and literary disputes that have spanned across the ages. Hardly an era has passed without producing works dedicated to the poetry and personality of Al-Mutanabbi. This research seeks to answer several questions raised by scholars and readers alike: When did the antagonism toward Al-Mutanabbi begin? What is the Orientalist perspective on him? How is his Diwan read through a Western lens in an Eastern mind, and through an Eastern lens in a Western mind? Is it true that Al-Mutanabbi and his poetry lack emotion? Does his Diwan really lack romantic themes? Can we truly classify Al-Mutanabbi, as some historians and writers suggest, as merely a court poet or a ruler's companion? Or is his Diwan simply a personal autobiography? This study is filled with conflicting views surrounding Al-Mutanabbi's complex personality and his controversial yet celebrated poetry. The central question remains: Will the inquiries about Al-Mutanabbi and his work cease in our time, or will the debates and discourse surrounding him continue into future generations and centuries? We conclude that Al-Mutanabbi's Diwan is not merely a collection of poems to be analyzed from linguistic, rhetorical, or literary perspectives. Rather, it is a historical record, bearing witness to events, places, and figures omitted by official chronicles; a geographical document tracing his journeys and travels; an economic account describing the conditions of both the elite and the common people; and a sociological text that reflects the realities of society across classes. It is a comprehensive book of life that speaks to every era, and even after more than a thousand years, it continues to reflect the spirit of the age in which it is read and studied. Al-Mutanabbi has thus become—both in image and in verse—a literary mask worn by writers, thinkers, and intellectuals in every era.

Keywords: Al-Mutanabbi- Taha Hussein- Blachere- Orientalism- Ibn jinni

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التمهيد:

يظلّ (المتنبي) شاغلاً للناس، ومالئاً الدنيا بشعره وعبقريته، وقد أتى بما لم يبدعه أحداً قبله ولا بعده. كلما يصدر إصدارا في حياته أو أدبه ومعاركه يشكّل اضافةً وفتحاً جديداً، نقول قد وصلنا ما كنّا نريد وكفى، لكن تطل عليك دراسات وحقائق وأوهام جديدة تدعوك لإعادة النظر في رأيك، أنّ الحديث لن ينتهي ويحتاج الى بحث وتدقيق واصدارات أخرى في هذه المسألة أو تلك.

ما قرأتُهُ في المتنبي منذ ثمانينات القرن الماضي الى اليوم أضاف لي الكثير، وأنار فكرةً وأوضح مبهماً، وأثار أسئلةً. في هذا البحث أردتُ الوقوف عند التاريخ، وما أدلى به المؤرخون، فوقفتُ عند المؤرخين العرب الأوائل، وما قالوه وكتبوا في المتنبي، وما أضافه المؤرخون المعاصرون، وما أثارهُ المستشرقون من طروحاتٍ بين مؤيدٍ ومعارضٍ، الى ما كتبه المؤرخون المحدثون العرب. لنقرأ المتنبي في عيون التواريخ، فالتاريخ ضاجٌّ بما قيل، وزاخرٌ بما صُنّف، ويظلّ الوصف بين نافرٍ ومقبلٍ، وناكرٍ ومنصفٍ، أو ربما لا هذا ولا ذاك. تباينت آراء المؤرخين والدارسين حول المتنبي؛ فقد كان هناك من يرى فيه شاعرًا عظيمًا ومبدعًا، بينما اعتبره البعض مغرورًا ومتفاخرًا. ويرى بعض المؤرخين أن المتنبي سعى إلى تجسيد صورة المثقف المثالي الذي يتحدى جميع الظروف من أجل الوصول إلى هدفه، في حين اعتبر آخرون مواقفه الشخصية كانت محط جدل.

يعدُّ المتنبي أبرز شعراء العرب في العصر العباسي، حيث تميز بشعره الفخم الذي لا يزال يلقى الإعجاب والاهتمام حتى يومنا هذا. لا ينحصر تأثير المتنبي في عالم الأدب فقط، بل تعدى ذلك ليترك بصمةً في التاريخ والثقافة العربية بل والثقافة العالمية بشكل عام. كان المتنبي وما زال، شخصيةً مثيرةً للجدل، فقد كان له تأثيرٌ كبيرٌ على من حوله، وكان مزيجاً يتسم بالغرور والطموح، مما جعله محط اهتمام الكثير من المؤرخين والدارسين. في هذا البحث، سنتناول المتنبي كما يظهر في عيون التاريخ، مبتدئين من سيرته الذاتية وصولاً إلى تقييمه في النصوص التاريخية.

1 .المبحث الأول: مؤرخو الأدب العربي والمتنبي:

من أين نبدأ في الكلام مع مؤرخي الأدب العربي، الذين وقفوا مع أو بالضد من ديوان وشخصية (المتنبي)، فهناك أوجه عداء وهجوم في حياته، ازداد هذا الخط في التصاعد بعد وفاته، وسار مع هذا الاتجاه خطٌ لا يقل أهمية، خطُ المناصرين والمنافحين عن ديوان وشخصية المتنبي.

1.1. الخط الأول

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذي بدأ بالتغاضي والتجاهل عن المتنبي، يمثل الخط الذي لم يظهر التأييد ولا العداوة لكنه يضمر بصمته إشارات خطيرة، من هؤلاء مؤرخي الأدب العربي القدامى، (أبو الفرج الأصفهاني ت 356هـ/ 967 م)، حيث بدأت عداوته مع المتنبي بالصمت، فلم يذكر (الأصفهاني) في كتابه (الأغاني) بكل أجزائه، لم يذكر (المتنبي) .

وتلاه المرزباني (ت 384هـ/ 994م)، صاحب كتاب (الموشح في أخطاء العرب)، الذي لم يُشر الى (المتنبي)، أية إشارة بخير ولا شر. (بلاشير، 1، بلا تاريخ: 5)

الخط الثاني/ المجموعة التي بدأت الهجوم على المتنبي، في حياته وبعد وفاته. ومن هؤلاء، (ابن عباد ت 393هـ/1040م) : الذي لم يغفر للمتنبي أنهُ فضّلَ عليهِ الوزير (ابن العميد)، وصنّفَ (ابنُ عبّاد) سنة (364هـ/ 974م) كتاباً صغيراً أسماه (الكشف عن مساوئ المتنبي.) ثمّ أعقبهُ (الحاتمي ت 388هـ) نقدَ ديوان المتنبي وألّفَ رسالتين قصيرتين هما (الرسالة الحاتمي) التي ذكرت (سرقات المتنبي والساقط من شعره)، والثانية لا نعرف اسمها الحقيقي وتُعرفُ أيضاً (الرسالة الحاتمية) . (بلاشير، 1،بلا تاريخ: 7)

ويظل (أبو هلال العسكري ت 395هـ) ضمن جانب الخصومة مع المتنبي، ويظهر جلياً في كتابه (الصناعتين) . (العسكري، أبو هلال، 2، بلا تاريخ)، وما ينقله لنا (زكي مبارك) في كتابه (النثر الفني في القرن الرابع الهجري)، الصلة القوية بينه وبين الصاحب ابن عباد، واشادته بأدب الصاحب، وتحامله على المتنبي، وكان (ابن عبّاد) يكره المتنبي كرهًا شديدًا لترفعه عن مدحه، فكان لذلك يدفع النقاد إلى النيل منه والوقوع فيه، والغض من شعره. (مبارك، بلا تاريخ: 3) .

الخط الثالث/ الاتجاه التقريضي في مؤلفات (ابن جني)، / كتاب (الانتصار المنبي عن فضل المتنبي) لأبي الحسن محمد بن أحمد الأفريقي (المشهور: المُتيّم) . / كتاب (رسالة في كشف عيون المتنبي) لأبي الحسن حمزة بن محمود الأصفهاني، يرينا فيه بالشواهد التفوق الأدبي للمتنبي. وفي هذا الخط، هناك منْ ينظر نظرة الناقد المتمعن بالنص، وينظر نظرة متبصر لم يحمل في نفسه روح الحسد والضغينة، على سبيل المثال لا الحصر، (أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت 396هـ) صاحب كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) فهو القاضي والفقيه والمؤرخ في النقد الأدبي. (الذهبي،4، 1977: 17/ 20)، ويقولُ فيه الثعالبي: (وروحُ القضاء واضحةٌ في كتاب الوساطة، واضحةٌ في المنهج، وواضحةٌ في الأسلوب.) . (الثعالبي،5، 1956: 3/ 343)، روح القضاء هي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدلُ والتواضع والتثبُّت، روحٌ قريبةُ النسب إلى الرُّوح العِلمية، بل نحن لا نرى بين الروحَين فرقًا؛ فهما مِن مَعدِنٍ واحد، كما أنَّ مظاهرهما واحدة.

ثم يأتي دور الثعالبي (ت 430هـ)، (الذهبي، 4، 1977: 17/ 348) وما كتبهُ في يتيمته، في المتنبي، في كتابه (يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر) بيّن الثعالبي أهمية (المتنبي) الأدبية وقُسّمت الدراسة على ثمانية أقسام: – الأول والثاني: أهمية المتنبي الأدبية. في القسم الثالث: ذكر ما سرقه لشعراء من شعر المتنبي. في القسم الرابع: ما سرقهُ المتنبي من سابقيه. القسم الخامس: ما تكرّر في شعره من معانيه. وفي القسم السادس: نقائص ديوانه كالتراكيب المعيبة، والخروج عن الوزن واستعمال الكلمات الغريبة. والقسم السابع: جمع فيه الثعالبي العناصر التي تميّز فن المتنبي وأتى في ستة عشر فصلاً.

ودراسة الثعالبي مبنية على خطة شخصية والثعالبي كالجرجاني وازنَ بين مزايا الديوان الذي درسه ودرس نقائصه. يعرض الثعالبي في هذا الكتاب أمثلة من شعر المتنبي وآرائه، ويبين قدراته الشعرية والبلاغية المتميزة. الكتاب يُعد مرجعاً مهماً لدراسة حياة المتنبي وإبداعاته الأدبية. (مندور، 1996:225، 6) .

ابن جني (ت 392هـ) والمتنبي: إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف،كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي. خدم عضد الدولة وابنه، وقرأ على المتنبي " ديوانه "، وشرحه، وله مجلد في شرح بيت لعضد الدولة. (الذهبي،4، 1977: 17/ 18) .

كان المتنبي يعرف قدر ابن جنى، ويجله، ويقول عنه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس، وكان إذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره، يقول: سلوا صاحبنا أبا الفتح، وكان إذا سئل عن معنى قاله، أو توجيه إعراب، حصل فيه إعراب، دل عليه، وقال: عليكم بالشيخ الأعور، ابن جنى فسلوه فإنه يقول ما أردت، وما لم أرد.

وفي هذه الرواية ما يدلك على تقدير المتنبي لابن جنى، وعلى سعة علمه وتبحره في اللغة العربية، ومعرفته الواسعة بأساليبها، وأحاطته بمذاهب العرب في استعمالها.

وقد يفهم من قول المتنبي: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس: أن ابن جنى على سعة علمه، واحترام أولى الفضل له، واعترافهم بتقدمه، قد كان كثير من الناس لا يعرف له هذا الفضل، وربما كان عدم التقدير من هؤلاء راجعا إلى أنهم كانوا ينفسون عليه مكانته التي وصل إليها بعلمه وفضله، وساعدهم على هذا، ما كان من طريقته وهو يتحدث، فقد كان من عادته – كما يقول ياقوت – أن يميل

بشفتيه، وقد كان هذا موضع تندر من بعض الكتاب في ديوان آل بويه في بغداد بأبي الفتح؛ فقد أبصره، وهو يتحدث. (الجناحي، 7، 1987: 1/ 17) .

ويُعدّ (ابن جنّي) أول شارحٍ لديوان المتنبي تطرّقَ الى المسائل النحوية بصفة معمقة في كتابه (الفسر)، ووجه خطابه التأويلي في اتجاهين: التأويل عبر النحو النظري وعبر الآلية الإعرابية، والإفادة من المعاني الدلالية. (ابن جني، 8، 2004: 339) .

ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني) كان ناقدًا ولغويًا بارزًا وصديقًا مقربًا من المتنبي. ولقد ترك أثرًا كبيرًا في الأدب العربي من خلال شروحه وتفسيراته لشعر المتنبي. وهذه بعض النقاط الرئيسية حول رأي ابن جني في المتنبي: (الجناحي، 7، 1987: 1/ 17) .

1. الإعجاب الكبير: ابن جني كان معجبًا بشعر المتنبي بشكل كبير واعتبره شاعرًا فذًا. كان يرى أن المتنبي يمتلك قدرة فائقة على استخدام اللغة وتوظيفها بطريقة مبتكرة وعميقة.
2. الشروح والتفسيرات: كتب ابن جني شرحين مهمين لديوان المتنبي: "الفسر"،"سر الصناعة" يفسر في هذين الشرحين العديد من أبيات المتنبي، ويقدم توضيحات لغوية ونحوية للألفاظ والعبارات المستخدمة في شعره.
3. الدفاع عن المتنبي: كان ابن جني يدافع عن المتنبي في وجه الانتقادات التي كانت تُوجه إليه من قبل بعض النقاد. كان يرى أن المتنبي يتمتع بقدرة استثنائية على التعبير الشعري والفني.
4. العلاقة الشخصية: العلاقة الوثيقة بين ابن جني والمتنبي أسهمت في فهم ابن جني العميق لشعر المتنبي ومعانيه، مما جعله قادرًا على تفسير وتوضيح العديد من الأبيات بطريقة دقيقة.

إن ابن جني كان يعتبر المتنبي واحدًا من أعظم الشعراء في التاريخ العربي، وكان يرى في شعره قوة وجمالًا كبيرين.

ابن رشيق القيرواني (٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) : في كتابه (العمدة)، الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي: أديب، نقاد، باحث. كان أبوه من موالي الأزد. ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ ومدح ملكها، واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر *Mazzara* إحدى مدنها، إلى أن توفي.

هل كان من حاسديه وناقديه او من الذي وقفوا مع ديوانه؟ ابن رشيق القيرواني كان من النقاد الذين يعترفون بقيمة المتنبي الأدبية، ولكنه لم يكن من المتحمسين له بشكل مطلق. في كتاب "العُمدة"، قدم ابن رشيق نقدًا لاذعًا لبعض جوانب شعر المتنبي، مع التأكيد على أنه كان شاعرًا موهوبًا ومبدعًا في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الكثير من قصائده. يمكن القول أن ابن رشيق كان ناقدًا موضوعيًا إلى حد ما، حيث لم يكن من حاسديه الذين يهاجمونه بشكل شخصي، ولا من المدافعين المتعصبين له بالكامل.

ابن الأثير (637هـ/ 1229م) : في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، ضياء الدين ابن الأثير يُظهر احترامًا كبيرًا لقدرات الشاعر أبو الطيب المتنبي ويُبرز جوانب فصاحته وإبداعه في الشعر. بيد أن الأدباء والمفكرين غالبًا ما كانت لديهم آراء مختلفة ومتباينة حول المتنبي، نظرًا لشخصيته المعقدة ومواقفه السياسية. بإيجاز، يمكن القول أن ابن الأثير كان منصفًا إلى حد كبير في تقديره لموهبة المتنبي وأثره في الأدب العربي. (ابن الأثير، ضياء الدين، 9، بلا تاريخ: 5/ 220- 222) .

ابن الأثير، المؤرخ البارز، أشار إلى أن شعر المتنبي يتميز بتنوعه وجودته، ولكنه أيضاً أعرب عن مخاوفه من أن بعض الأبيات قد تكون مليئة بالملام والتشبيهات السلبية. وقد قسم شعر المتنبي إلى خمسة أقسام: الأول يتميز بالغاية التي انفرد بها دون غيره، والثاني بجيد الشعر الذي يساويه فيه غيره، والثالث بمتوسط الشعر، والرابع بالشعر الذي يعد من الأقل جودة، والخامس بالغاية المتقهقرة التي لا يعبأ به.

لم يعرف التاريخ شاعرا أكثر النقاد من دراسة شعره كالمتنبي؛ فعلى مرّ الزمان وشعره موضع حديثهم، فلا تجد قضية من قضايا الأدب إلا ولشعره الحظ الأوفر منها، وَقد أُلِفت الكتب فِي تَفْسِيره، وَحل مشكله وعويصه، وَكَثُرت المؤلفات على ذكر جيده ورديئه.

وابن الأثير واحد من هؤلاء النقاد الذين اهتموا بشعر المتنبي؛ فأكثر من الاستشهاد به، وبيّن حسَنَه وقبيحَه، ومما قاله":ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى، وعين المعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى، وجدته أقساما خمسة، خمس في الغاية التي انفرد بها دون غيره، وخمس من جيد الشعر الذي يساويه فيه غيره، وخمس من متوسط الشعر، وخمس دون ذلك، وخمس في الغاية المتقهقرة التي لا يعبأ بها, وعدمها خير من وجودها، ولو لم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها، فإنها التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه شارة لسهام الأقوام ". (ابن الأثير، 9، بلا تاريخ: 2/ 349) .

1.2. بعض الشروحات لديوان المتنبي:

والوزير (ضياء الدين ابن الأثير) كتبَ مختصراً في شعر المتنبي (الإستدراك على ابن الدّهان) يدافعُ فيهِ عن شاعرهِ المفضّل (المتنبي)،ولم يقصر اعجابه على المتنبي بل وسِعَ ثلاثة من الشعراء (أبو تمام- البحتري- المتنبي) . كما كتبَ ابن الأنباري (ت577هـ)، وهو أحد تلاميذ الشجري، ألّفَ كتاباً في شرح ديوان (المتنبي) سمّاه (مغاني المعاني) . و الواحدي (ت468هـ/ 1075م) العالم النحوي،

شرحَ ديوان المتنبي، وهو شديد الحب للمتنبي. وكتاب اللغوي التبريزي، أبو زكريا يحيى (ت 502هـ) تلميذ أبي العلاء المعري، شرحَ ديوان المتنبي أسماه (الموضّح)، حسب الترتيب الأبجدي للقوافي. والشاعر (أبو العلاء المعري ت 449هـ/ 1057م) كتابهُ (مُعجز أحمد) مختارات من شعر المتنبي مصحوب بآراء نقدية والموصوف باسم (اللامع العزيزي)، تحقيق: محمد سعيد المولوي، سنة 2008م/ 1429هـ) . وما قدّمهُ (ابن فورجة ت 455هـ) كتاب (الفُسُر)، و (التجنّي على ابن جني) . واللغوي الأندلسي (ابن سيدة ت 458هـ) كتابه (شرح مشكل أبي الطيّب) . (بلاشير،1، بلا تاريخ: 5، 21، 24) .

1.3. المتنبي في كتب التراجم

عند أبي البركات الأنصاري (ت 577هـ) : (وأما أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي، والشاعر المعروف بالمتنبي، فإنه ولد بالكوفة، سنة ثلاث وثلثمائة، ونشأ بالشام، وأقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربية، ونظر في أيام الناس، وتعاطى قول الشعر في حداثته، حتى بلغ فيه الغاية، وأنهي فيه النهاية، وفاق فيه أهل عصره، وبلغ خبره الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان، وأكثر القول في مديحه، ثم مضى إلى مصر، ومدح بها كافورا الإخشيدي، ثم خرج من مصر وورد العراق، ودخل بغداد وجالس بها أهل الأدب، وقرئ عليه ديوانه، وسمعه منه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم المحاملي ورواه عنه.) . (أبو البركات، 10، 1985: 219) .

عند ابن خلكان (ت 681هـ) : ذكره في كتابه: (أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور، وقيل: هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار، والله أعلم. هو من أهل الكوفة، وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره، واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من الكثيرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها، ولا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر، حتى قيل: إن الشيخ أبا علي الفارسي، صاحب الإيضاح والتكملة، قال له يوماً: كم لنا من الجموع على وزن فعلي: فطالعت كتب اللغة ثلاث.) . وفي الهامش: له ترجمة في الجزء الأول من اليتيمة وفي الخزانة؛ وحوله يدور كتاب الصبح المنبي؛ ومن المؤلفات الحديثة عنه كتاب المتنبي للعلامة محمود شاكر، ومع المتنبي للدكتور طه حسين وذكرى أبي الطيب للدكتور عبد الوهاب عزام؛ ومن المفيد مراجعة الموضحة للحاتمي والوساطة للجرجاني ورسالة الصاحب في ذمه والإيضاح لمشكل شعره (مخطوط) والمنصف لابن وكيع (مخطوط) وغيرها كثير يعز على الحصر. (ابن خلكان، 11، 1968: 120/1) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عند النويري، شهاب الدين (ت 733هـ) : ذكرَ الشاعر المتنبي في أجزاء كتابه واستشهد بشعره في مواقف عدة. (النويري، 12، 1423هـ: 112) .

عند عبد الرحمن بن درهم (ت سنة 1362هـ) :} قال أبو الفرج{هو احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الصوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور .وهو من اهل الكوفة. وقدم الشام في صباه وجال في أقطارها واشتغل بفنون الادب ومهر فيها .وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها، ولا يسأل عن شيء إلا استشهد به بكلام العرب من النظم والنثر .وأما شعره فهو في النهاية من الجودة. (ابن درهم، 13، بلا تاريخ: 30) .

عند (الذهبي ت 748هـ) في كتابه (سير أعلام النبلاء) : (شَاعِرُ الزَّمَانِ, أَبُو الطَّيِّبِ, أَحْمَدُ بنُ حُسَيْنِ بنِ حَسَنِ الجُعْفِيّ الكُوْفِيُّ, الأَدِيبُ الشهيرُ بِالمُتَنَبِّي. وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَلاَثِ مائَةٍ, وَأَقَامَ بِالبَادِيَةِ يَقتبِسُ اللُّغَةَ وَالأَخبارَ , وَكَانَ مِنْ أَذكيَاءِ عَصْرِهِ. بَلَغَ الذُّروَةَ فِي النَّظمِ، وَأَربَى عَلَى المُتَقَدِّمِيْنَ, وَسَارَ ديوانُهُ فِي الآفَاقِ، وَمَدَحَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ملك الشام، والخادم كافورًا صاحب مصر، وَعَضُدَ الدَّوْلَةِ ملكَ فَارِسَ وَالعِرَاقِ. وَكَانَ يركبُ الخيلَ بِزِيِّ العَرَبِ، وَلَهُ شَارَةٌ وَغلمَانٌ وَهَيْئَةٌ.) . (الذهبي، 4، 1977: 21/ 255) .

دارت حول ديوان (المتنبي) حركةٌ نقديةٌ كبيرةٌ، احتدّتْ قروناً طويلةً، وتركزت على شعره وشخصيته، فكان أكثر من أربعين شرحاً في القديم، ناهيك عن ما كُتبَ عنه في العصر الحديث. وبلغَ عدد شرّاح الديوان خمسين شارحاً فضلاً عن النقّاد والدارسين الذين كتبوا في السرقات والموازنات. (رسالة ماجستير، 14، 2011: 5، 9) .

1.4. المتنبي في بلاد الأندلس:

لهجرة العلماء الأفارقة الى الأندلس لأسباب سياسية واقتصادية، أدى الى نشر ديوان المتنبي ونقل الصراعات التي اعتملت في شعر وشخص المتنبي في البلاطات الأندلسية، فكثُرت الشروح ومنها: شرح ابن الأشح (ت 393هـ)، وابن العريف (ت 390هـ)، وبنو عبّاد، وبنو الأفطس في (بطليوس)، ودرسهُ الشاعر (ابن زيدون ت 463هـ)، أما أبو الفتوح الجرجاني (ت 431هـ)، أحد العلماء المشارقة. (بلاشير، 1، بلا تاريخ: 49) فقد درسَ ديوان المتنبي باستراباذ نحو سنة 391 وبعدئذٍ في البصرة وبغداد ثم أقام بغرناطة سنة 406هـ، وكرّسَ نفسه للتعليم وبصفته تلميذ (الربعي) وابن جنّي وعلي البصري، نقلَ الى الأندلس قصائد المتنبي التي جمعتها المدرسة العراقية. وعاقبهُ بالقتل الأمير البربري (باديس) سنة 431هـ/1039م. وكذلك اعتنى بشعر المتنبي بعض الفلاسفة اليهود في القرن الخامس الهجري، مثل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(سليمان بن جبريل) و (يهودا هاليفي) و (يحيى بن بعوده)، استشهدوا ببعض شعر الحكمة للشاعر المتنبي. (بلاشير، 1بلا تاريخ،: 47) .

أُلّفَ للمرة الأولى في الأندلس شرح مكتوب ويرجع الفضل الى (ابن الإفليلي ت 441هـ) النحوي ولكنه ظل الى اليوم غير مطبوع، وهو يخالف مخالفةً تامةً شرح ابن جنّي والواحدي وغيرهما من شرّاح العصور الأولى. وهو قد شجّعَ علماء الأندلس على أن يؤلفوا عن المتنبي، وكذلك كتبَ اللغوي الأندلسي (ابن سيدة ت 458هـ/ 1066م) شرحاً وعنونهُ (شرح مشكل أبي الطيب) . (بلاشير، 1، بلا تاريخ: 49) .

1.5. المدارس الأدبية الشهيرة في شرح ديوان المتنبي

المدارس الرئيسة في شرح الديوان:

1. المدرسة العراقية: من أبرز الشراح العراقيين هو أبو الفتح بن جني الذي كان معاصرًا للمتنبي وصديقه. ساعدت شروحه في توضيح الكثير من النصوص الغامضة.
2. المدرسة المصرية: مثل شرح عبد الرحمن البرقوقي الذي قدم تفسيرًا شاملاً ومفصلًا لديوان المتنبي مع التحليل اللغوي والنقدي.
3. المدرسة المكية: تتناول شروحات هذه المدرسة تفسير قصائد المتنبي من زاوية بلاغية ولغوية، مركزة على التقاليد الأدبية المحلية.

مدارس أخرى:

4. المدرسة الشامية: شروح عديدة جاءت من سوريا ولبنان، حيث قاموا بتحليل قصائد المتنبي وتأويلها بناءً على السياقات التاريخية والسياسية.
5. المدرسة الأندلسية: أسهمت الأدبية الأندلسية أيضًا في شرح ديوان المتنبي، حيث قدموا رؤى مختلفة ومتنوعة.
6. المدرسة الحديثة: تضم شروحًا وتحليلات من باحثين معاصرين من مختلف البلدان العربية، حيث يتم تناول شعر المتنبي من زوايا نقدية متعددة.

كل هذه المدارس أسهمت في إثراء فهمنا لشعر المتنبي وتقديم تفسيرات متنوعة تلائم الأزمنة والأماكن المختلفة.

2 .المبحث الثاني: تجديد الشروح لديوان (المتنبي)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2.1. في العصر الحديث (عصر الطباعة)

في العصر الحديث، عصر الطباعة تعددت الشروحات، تجديد الشروح للديوان، ما ساعد على اهمال شرحي الواحدي والعكبري. في أوائل القرن التاسع عشر، أذيع عن طبع ديوان المتنبي في كلكتا بالهند عام 1230هـ/ 1814م) .وتلتها طبعات (هوجلي 1256هـ/ 1840هـ)، وفي يوباند وكلكتا سنة 1257هـ/ 1840م. (بلاشير، 1، بلا تاريخ: 56-57) .

وبعد نصف قرن من طبعات الهند، بدأت مصر طبع ديوان المتنبي، كل الشروح التي وردت تبدو بدون شك تجديدا لشروح القرون الوسطى، أكثر من أنها أعمال مبتكرة. لأن مادتها في الحقيقة ليس لها مصدر سوى تلك الشروح. ومن بين الإصدارات التي ذكرت المتنبي، كتاب (المختارات) للشاعر المصري محمود سامي البارودي (ت 1904م/ 1322هـ)، حيث ورد نحو ثلاثمائة بيت للمتنبي في المدح والحكمة والرثاء. وبعد البارودي، كتبَ (توفيق البكري) شاعر وكاتب وناقد، وُلدَ بالقاهرة سنة (1287هـ/ 1870م وتوفي ببيروت. وهو شاعر مصري كتبَ مقالاً (مناقب المتنبي ومعانيه) وهو مكرس في الناحية الخلقية للشاعر. ثم كان (حسين مرصفي) أستاذ بالأزهر في القاهرة، توفي سنة 1308هـ/ 1890م)،. فهو يعلن لتلاميذه: أن مسلم بن الوليد، وحبيب بن أوس، والمتنبي، وأبا العلاء المعري، قومٌ تكلفوا البديع وأخضعوا المعنى للفظ. (وهو يقف موقف عدائي للمتنبي) . (بلاشير، 1، بلا تاريخ: 59، 63) .

لم تتبع مصر عمل (لبنان)، إلا متأخراً جداً، وكان ذلك في الحقيقة عام 1248هـ/ 1930م، حين أظهر الناقد (عبد الرحمن البرقوقي) مؤسس المجلة القاهرية: البيان. شرح البرقوقي (ديوان المتنبي) في مجلدين، تم ترتيبه حسب نظام القوافي الأبجدي، وبما يبديه المؤلف من قلة اهتمام بالوسط التاريخي والمعلومات التي تتعلق بتاريخ حياة الشاعر.

ففي سنة 1860م أصدر ببيروت العالم الماروني (بطرس البستاني) المتوفى سنة 1883م، والذي تدين له الآداب العربية بالكثير، أصدر شرحاً للديوان، نال نجاحاً سريعا وأعيد طبعه مرات عدة. وأعقبه ناصيف اليازجي السوري، وإبراهيم اليازجي (ت 1906م)، جمع المواد وأذاعها في بيروت سنة 1882م مطبوعا بكتاب تحت عنوان (العرف الطيب في شرح أبي الطيب)، في هذا الكتاب تم ترتيب قصائد المتنبي ومقطوعاته ترتيبا تاريخيا غير دقيق. وبرغم الشهرة المتزايدة التي ظفر بها ديوان (المتنبي) في الأوساط الثقافية بمصر وسورية، لم تظهر دراسة ذات شأن لمجموع الديوان، بل اكتفى بنظرات عامة سطحية وبخلاصات ومختصرات في تاريخ الأدب.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومنذ عام 1920م بدأ عصرٌ جديد في دراسة ديوان المتنبي. وظهور النقد، والنظرة الجديدة في قراءة ديوان المتنبي، وظهرت من خلال الإصدارات والمقالات، لكتّاب كبار في أوائل القرن العشرين منهم، الدكتور طه حسين، في كتاباته ولا سيما كتابه (مع المتنبي)، ومقالات (كامل الكيلاني)، في علاقات أبي الطيب مع ابن خالويه وأبي فراس بحلب. واستطرادات (زكي مبارك) في مؤلفه (النثر العربي في القرن الرابع الهجري)، وما قدّمهُ إذاعياً ببيروت سنة 1927م الأديب (فؤاد أفرام البستاني)، في برنامج بعنوان (أبو الطيب المتنبي، الرجل والشاعر) . وسلسلة مقالات للأديب الدريني، محمد بن سيد بن يوسف (ت 1964م/ 1384هـ)، التي ظهرت في القاهرة سنة 1928م. (بلاشير، 1، بلا تاريخ: 65- 68) .

2.2. القراءات الجديدة للمتنبي في القرن العشرين

المنهج التاريخي في دراسة ونقد (ديوان المتنبي) : تتجلى الدراسات وفكرة (المنهج التاريخي) في الكتابة في (ديوان المتنبي)، أن الكتابةَ عن شعر الشاعر (المتنبي) لها علاقة بصاحب الديوان، شخصيته وحياته، دارسو ديوان المتنبي وفق المنهج التاريخي كتبوا وبحثوا في نسبهِ ونشأته، وتحدثوا عن علاقتهِ بالعقائد الدينية كالقرمطية والشيعة، وعن فكرة نبوته، وسجنه، وعلاقاته بالبلاطات ومدح الأمراء والملوك، واهتموا ببخله وبطولته وحفظه. فالمنهج التاريخي يدور في فلك معارف تخص ذات المتنبي، وسيرته الذاتية، وهو الأمر الذي جعل دراسة المتنبي دراسة سطحية تفتقرُ للدقة، وهناك منْ ربطَ ديوان المتنبي بالفلسفة، وقارن يه مع شعراء الغرب.

ومن نماذج الكتابة التاريخية في ديوان (المتنبي)، ما كتبَهُ (الدكتور طه حسين) في كتابه (مع المتنبي)، فقد اتبع (طه حسين) المنهج التاريخي في الكتابة.

طه حسين مع المتنبي

ينطلقُ المنهج التاريخي وما اعتمدهُ (طه حسين) في قراءته للديوان في كتابه (مع المتنبي) بقراءة النص من خلال صاحبه وبيئته على ثلاث عناصر (الجنس- البيئة- العصر) ومدى تفاعل هذه العناصر. ومن هذه العناصر ينطلقُ (طه حسين) لأنهُ يعتقدُ أن شعر المتنبي هو وصف لحقب زمنية تستوقفه في حياته، ولم يهتم (طه حسين) بإبراز الأدلة بل يكتفي بالإشارة إليه كقوله (هل كان المتنبي يعرفُ أباه؟ (، ويحاول أن يوضح المعاني الشعرية في الديوان، بربط الشعر بالواقع المعاش. فنلاحظ أن (طه حسين) توظيف النصوص واستظهارها كشاهد للحدث التاريخي الذي عاشه الشاعر وكتبَ فيه.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويستنتج (طه حسين) من خلال قراءة الأشعار، إنّ المتنبي نجح في توظيف الشعر في الجانب السياسي، ويعبّر بإسلوب خفي، وقد تكلّفَ المتنبي في شعر النسيب، وتأثير البادية في لغته. (طه حسين، 15، 1936: 22) .

قال محمود شاكر خلال تلك المعركة الطاحنة: «أراد طه حسين أن يخلص في كتابه إلى القول بأن «مولد المتنبي كان شاذًا، وأن المتنبي أدرك هذا الشذوذ وتأثر به في سيرته كلها». ولا شك عندي، والكلام لمحمود شاكر، أن الدكتور طه رجل عبقري، فهو من قبل شكّه في نسب أبي الطيب، شكّ في الشعر الجاهلي وفي أشياء كثيرة، واستطاع أن يتغلّب بتوفيق الله له على خصومه، واستطاع أن يقوم كالجبل لا يعمل فيه السيف عمل السيف. ولكن هل يستطيع الدكتور أن يجيبني لماذا شك في نسب المتنبي؟ أكبر الظن فيه أنه يترفع –على عادته– عن الإجابة. فهو عبقري، والعبقري لا يقال له لماذا. ولكن الدكتور يزعم في كتابه أن المرء إذا قرأ ديوان المتنبي لا يجد فيه ذكرًا لأبيه، لم يمدحه، لم يفخر به ولم يَرْثه ولم يظهر الحزن عليه حين مات، وهذا كافٍ في تشكيك العلماء في نسب المتنبي، وهو كافٍ في اليقين بأن المتنبي لم يعرف أباه!. (مجلة الجسرة،16، 1983: 56) .

أدونيس والمتنبي في: (الكتاب/ أمس المكان الآن)

تقنّعَ (أدونيس) بقناع (المتنبي) في كتابه: (الكتاب)، فقد رأى في المتنبي صورته ومشاغله وهمومه، في الوسط الثقافي، فهو مختلف عن الجميع، في اللغة والشعر والأدب، وفي نظرته للتراث، من خلال جمعه للديوان العربي في كتابه (ديوان الشعر العربي) في أربعة أجزاء. (أدونيس) يرى المتنبي، فوق الزمان والمكان، وخارج الأمة، وقد دخلَ (أدونيس) في عباءة (المتنبي) وهو يصرخ: المتنبي أنا!؟ في هجرته وغربته، ونفوره مما حوله، ويختط لنفسه منهجا في قراءة النص والحداثة التي رسمها في كتاباته. فهو مختلفٌ شديد الاختلاف عن منهج (طه حسين) في القراءة وفق المنهج التاريخي، ووجد لنفسه طريقا وشرعةً مختلف بناءها، يقرأ النص ويعيد انتاجه برؤيته هو. وفي كتابه (الكتاب) الذي يصوّر مخطوطةً معاصرة، وضعها وأتقن وضعها (أدونيس) .

خارطة الورقة: المخطوطة (المتن) حياة المتنبي، وفي أسفل الصفحة: نص أدونيس (صوته)، في الهامش الأيمن: التاريخ الإسلامي، الهامش الأيسر: معانٍ وشروح وتفاسير. (أدونيس، 17، 1971: 11، 16) .

3 .المبحث الثالث

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3.1. المتنبي في كتب التاريخ الإسلامي

لم ينحصر ذكر المتنبي في كتب الأدب وكتب التاريخ الأدبي والتراجم، بل امتدّ لنجده في كتب التاريخ الإسلامي.

من أبرز أقوال المؤرخين العرب في المتنبي:

- ابن خلدون (ت 808هـ) : قال في "المقدمة" إن المتنبي كان من أعظم الشعراء وأن شعره يعكس الفكر العربي الأصيل والمتميز.
- ابن عبد الحق، العلامة قاضي تلمسان أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان الكوفي البربري المالكي (ت 625هـ) : وصفه بأنه "من أعظم الشعراء الذين كتبوا في العصر العباسي".
- ابن الأثير (ت 630هـ) أشار إلى أن شعر المتنبي يعكس الحياة الاجتماعية والسياسية للعصر الذي عاش فيه.
- ابن كثير (ت 774هـ) : (المتنبي: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي الكِندي، أبرز شعراء عصره، وهو كما قال ابن كثير: "وللمتنبي ديوان مشهور في الشعر، فيه أشعار رائقة ومعان ليست بمسبوقة، بل مبتكرة سابقة، وهو في الشعراء المحدثين كامرئ القيس في الشعراء المتقدمين". (ابن كثير، 18، 1932: 15/ 276) .
- وقال الذهبي (ت748هـ) : " شاعر الزمان، أبو الطيب أحمد بن حسين بن حسن الجعفي الكوفي الأديب، الشهير بالمتنبي. ولد سنة ثلاث وثلاث مائة، وأقام بالبادية، يقتبس اللغة والأخبار، وكان من أذكياء عصره. بلغ الذروة في النظم، وأربى على المتقدمين، وسار ديوانه في الآفاق. (الذهبي، 4، 1977: 16/ 199) .

كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: يُعدّ كتاب (ابن بسّام الشنتريني ت 542هـ) واحداً من المصنّفات التي تناولت قضية القديم والجديد على مدار الأقسام الأربعة، وعمل صاحبها على المفاضلة بين أشعار القدماء والمحدثين. يُعبّرُ ابنُ بسّام عن إعجابه الكبير بشعر المتنبي ويمتدحه على إبداعه وقوة لغته. يشير ابن بسام إلى أن المتنبي قد أتى بجديد في الشعر العربي وأثر بشكل كبير على الشعراء الذين جاءوا بعده، وهو يخرج على قاعدة الفضل للمتقدم، وكانت سائدة في عصره وما قبل عصره، فيرى " أن الإحسان غير محصور، وليس الفضل على زمن بمقصور، ويكره للفضل أن ينكر تقدم به الزمن أو تأخر، ولو اقتصر المتأخرون على كتب المتقدمين لضاع علم كثير وذهب أدب غزير"، وهي قاعدة في النقد الأدبي ليست له، ويبدو أنه نقلها عن القاضي على بن عبد العزيز الجرجاني (ت 392هـ /

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1001م) صاحب كتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه"، فقد كان ابن بسام معجبا بالمتنبي، حفيا بشعره، يكثر الاستشهاد به، وكان الجرجاني أول من أنصف المحدثين دون أن يتحيف الأقدمين حقهم، عالما بصيرا في دراسته للموضوع وتحليل أسبابه، فهو يرد الإعجاب بالق كتاب دامي إلى "الكلف بنصرة ما سبق إليه الاعتقاد، وألفته النفس"، على حين قنع ابن بسام من القضية بإنكارها في جمل إنشائية بلاغية. وبيّن مذهبه في طريقة إيراد النصوص وعرضها، وأنه أراد بديوانه "أن يكون بستان منظوم ومنثور، لا ميدان بيان وتفسير، يورد الأخبار والأشعار لا يفك معماها في شيء من لفظها أو معناها". ولكنه إذا ظفر بمعنى حسن وقف على لفظ مستحسن، ذكر من سبق إليه، وأشار إلى من نقص عنه أو زاد عليه. (ابن بسّام، 19، 1978: ق3: 12،14) .

كتاب ابن خلدون (ت 808هـ) (تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومنْ عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر..) المشهور (المقدمة)، يقول ابن خلدون: (حوالي منتصف القرن الرابع. ركدت ريح الخصومة حول أبي تمام أو المحدث. ويقبل أبا تمام مثلما يتقبل البحتري، ولكن الظاهرة الجديدة، أعني ظهور المتنبي، كانت مصدر حيرة كبيرة للذوق والنقد معاً. فها هو شاعر يجمع بين القديم والحديث، يجيء بالجزالة والقوة والبيان على خير ما كان يجيء به القدماء، ويغوص على معاني الحياة الإنسانية غوصاً بعيداً، ويضمن شعره فلسفة حياة وثقافة. تنتمي إلى القرن الرابع؛ كذبت المقاييس: أين ما كان يتحدث به الناد عن الصراع بين القديم والمحدث؟ بل أين ما كانوا يتحدثون به من ميل إلى أبي تمام أو نزوع إلى طريقة البحتري؟ إنهم أمام طريقة جديدة قديمة لا ينفع فيها ما اعتمدوه من مقاييس "عمود الشعر".) . (ابن خلدون،20، 1981: 1298) .

وليس أدق في تصوير الذوق العام في الأندلس لدى شيوخ ابن خلدون وغيرهم من أهل الصناعة الأدبية، من قولهم "أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء لانهما لم يجريا على أساليب العرب من الأمم" ؛ ولم يكن هذا نابعاً عن عداء للفلسفة، بمقدار ما كان ناجماً عن ذوق يتجه نحو الربط بين الشعر والسهولة المطلقة، وهو رأي ربما كان ترجمة مشوهة لقصر "الشعر" على أمثال البحتري، وتسمية كل من المتنبي وأبي تمام }"حكيماً{ ؛ وهذا لا يدل على ان الذوق بعد حازم قد أصابه انحسار، وإنما يدل على أن وقفة حازم – في النظر إلى المتنبي – كانت خارجة عن الذوق العام في الأندلس والمغرب، ومنذ أن خفت حدة المحاكاة للمتنبي والمعري بعد عصر المرابطين والطوائف، اصبح النموذج الشعري العالي هو" الصورة الغريبة "– المرقص – كما رأينا عند ابن سعيد والشقندي وأضرابهما، وذلك أيضاً هو مقياس الذوق في المشرق.". (ابن خلدون،20، 1981: 1298)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في كتاب (الكامل في التاريخ) لإبن الأثير (ت 630هـ) : ابن الأثير، المؤرخ البارز، أشار إلى أن شعر المتنبي يتميز بتنوعه وجودته، ولكنه أيضاً أعرب عن مخاوفه من أن بعض الأبيات قد تكون مليئة بالملام والتشبيهات السلبية. وقد قسم شعر المتنبي إلى خمسة أقسام: الأول يتميز بالغاية التي انفرد بها دون غيره، والثاني بجيد الشعر الذي يساويه فيه غيره، والثالث بمتوسط الشعر، والرابع بالشعر الذي يعد من الأقل جودة، والخامس بالغاية المتقهقرة التي لا يعبأ بها.

كتاب (أطلس التاريخ العربي الإسلامي) / د. شوقي أبو خليل. ذكر الشاعر المتنبي في كتاب (أطلس التاريخ العربي الاسلامي) د. شوقي أبو خليل.

رأي الكتاب بالشاعر المتنبي: الكتاب "أطلس التاريخ العربي الإسلامي" للدكتور شوقي أبو خليل يقدم نظرة شاملة لتاريخ الشعراء العرب وتأثيرهم على الأدب والثقافة الإسلامية. يُعتبر المتنبي من أبرز الشعراء الذين يتم التطرق إليهم في هذا السياق، نظرًا لمكانته الفريدة في تاريخ الشعر العربي.

الدكتور شوقي أبو خليل قد يكون قد أشار إلى براعة المتنبي اللغوية وعمق قصائده التي تتناول موضوعات مثل الشجاعة والفخر والحكمة. قد يكون الكتاب قد تناول أيضًا دور المتنبي في التأثير على الأدب العربي وترسيخ اللغة العربية كشكل من أشكال التعبير الفني الراقي.

3.2. المستشرقون والمتنبي

إذا اختلف المؤرخون في شرق الدولة الإسلامية عن مؤرخي شمال افريقيا والأندلس في قراءة وشروح ديوان المتنبي، وما نتج عن هذا الاختلاف من نتاج فكري ومنهجي ومصنفات تترجم هذه الحالة، فلا غرابة أن ينعكس أو يلقي بظلاله هذا الاختلاف وأحيانا يرتقي الى مستوى الصراع في فهم ودراسة المتنبي عند المستشرقين على آراء ودراسات وشروح المستشرقين وما يكتبون في مدوناتهم ومصنفاتهم.

ستقفُ أمامنا مجموعةُ أسئلة قبل البدء في البحث مع الاستشراق والمستشرقين تحتاج منّا إجابة من خلال ما نطرح من آراء:

- هل نجحَ المستشرقون أكثر من النقّاد والمؤرخين العرب المشارقة والمغاربة، في تقديم شعر المتنبي؟
- هل تتفق المدرسة الأوربية مع المدارس العربية في شروحات وشخصية المتنبي؟
- هل قرأ المستشرقون ديوان المتنبي بعين الشرق؟

ممكن أن نلخص موقف المستشرقين من شاعرنا (المتنبي) في شخصه وشعره:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كان تحليل البعض لشعر المتنبي من خلال استقراء فلسفته في الحياة، وفي طموحه السياسي والاجتماعي، وفي تأثيره في الأدب العربي والأدب العالمي، وبعض آخر ركّزَ على الجوانب اللغوية والفنية في شعره، وحاول بعض آخر تفسير وشرح ديوانه من منظور تاريخي وثقافي.

قدّم المستشرقون في مختلف مدارسهم الاستشراقية (الفرنسية، الألمانية، الهولندية،..) قراءاتٍ متنوعة في الديوان، وانقسمت آراؤهم بين مؤيدٍ ومعارض.

المدرسة الاستشراقية الفرنسية: وفيها:

(لويس ما سينيون) 1883م- 1962م: في كتابه (المتنبي بإزاء القرن الإسماعيلي في تاريخ الإسلام، ترجمة وتعليق ودراسة د. إبراهيم عوض، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2023م)، وفيه اهتم بحياة المتنبي وشخصيته ورحلاته، وولادته وبيئته، واتهامه بالنبوة وانتسابه الى القرامطة، وثقافته الحضرية، وممدوحيه، ثم عرّج (ماسينيون) الى معجم المتنبي الشعري، وتحريه للفظ الغريب والبناء الداخلي للبيت الشعري.

وفي الختام دافع المترجم (إبراهيم عوض) عن التهم التي أحالها (ماسينيون) على المتنبي منها الإسماعيلية والقرامطة، والمقارنة بين مصطلحات القرامطة والاسماعيلية وإخوان الصفا، وعقائدهم وأفكارهم وبين ما ألصق بالمتنبي من تُهم. (ماسينيون، 21، 2023: 81، 84) .

(ريجسير بلاشير) 1900م- 1973م: كانت أطروحته للدكتوراه في الآداب سنة 1935م الموسومة (ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين) ثم أصبحت كتاباً مطبوعاً بترجمة أحمد احمد بدوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، ط1، د.ت، عرضَ في الكتاب: الفصل الأول ديوان المتنبي في الأوساط العربية، بالعراق والجزيرة وفارس، وما وراء النهر، في القرو ن الوسطى. الفصل الثاني: ديوان المتنبي في الأوساط المصرية والسورية في القرون الوسطى. والفصل الثالث: المتنبي في المغرب العربي. الفصل الرابع: ديوان المتنبي والمستشرقون. ثم الخلاصة والفهارس. وفي خلاصته التي هي ثمار بحثه يصل الى هذه النتائج (بلاشير،1، بلا تاريخ: 113) .

ان (بلاشير) أرادَ أن ينظر الى ديوان المتنبي بعين غربية، وضمن المألوف في الثقافة الغربية، فهل استطاع حقاً؟ وقال بقسوة المستشرقين للشاعر المتنبي في دراساتهم وتحليلاتهم، وإدعّى أن أشعار المتنبي تنتمي الى شعراء البلاط ومدرسة المحدثين، فهل أشعار المتنبي هي أشعار بلاط؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وازنَ (بلاشير) بين المتنبي و (ابن الرومي، ابن المعتز، أبو تمام، البحتري) ولم يعقد موازنات بين المتنبي و (أبو نؤاس، أبو العتاهية) لأنه يعتبرهما من مدرسةٍ أخرى. وقد عدّهُ نموذجاً للشاعر النديم، وفي قصائده الحكمة، وأن المتنبي ليس شاعرَ عاطفةٍ.

وأعرب (بلاشير) في كتابه / (اطروحته)، أن المستشرقين الذين يتكلمون (الألمانية) درسوا ديوان المتنبي بصورةٍ أعمق مما فعله الفرنسيون.

مزايا بحث (بلاشير) : وضعَ (د. إبراهيم الكيلاني) من خلال ترجمته لكتاب (بلاشير) الموسوم (أبو الطيب المتنبي دراسة في التاريخ الأدبي)، رأيه في مزايا البحث: (بلاشير،1، بلا تاريخ: 5) .

أن دراسة (بلاشير) دراسة موضوعية، في شاعر العروبة الأكبر أبي الطيب المتنبي، وتوافق تسلسل الأحداث التاريخية مع سيرة الشاعر. وطرح (بلاشير) قضايا عدّة ذات علاقة بالجوانب الغامضة في أصل المتنبي وحياته وسلوكه وعقيدته. وأوضح المترجم أن موقف المؤلف (بلاشير) متشدد في الأساليب الدراسية والتأليفية التي اتبعها المؤلفون العرب في الكتابة عن المتنبي. وأن لمؤلف الكتاب مواقف نقدية تجاه سلوك المتنبي وشعره متبعاً منهج النقد الموضوعي والأدب المقارن.

ومن خلال قراءتنا لترجمة (د. إبراهيم الكيلاني) لاحظنا اعتقاد (بلاشير) بتشابه الحال السياسي بين الدولة الإسلامية والغرب في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي في الحروب الداخلية والانقسامات وتفكك الدولة الى ولايات وأمصار ودويلات، والمطامع الخارجية للغزو، واستقرار النظام الاقطاعي في أوربا.

المدرسة الاستشراقية الألمانية:

يصرّحُ (بلاشير)، منذ سنة 1819م أخذ عدد الكتب التي كتبها المستشرقون في المتنبي بالنمو والتزايد، وأن الناطقين يالألمانية كانوا الأوفر حظاً في عمق وعدد هذه الدراسات. (بلاشير،1، بلا تاريخ: 88) .

القصصي الألماني (ج.ف. فريتاج *G.W. Freytag*) (توفي سنة 1861م) أورد في كتابه (مختارات من تاريخ حلب)، ورد فيه النص العربي مع الترجمة اللاتينية لقصيدتين لأبي الطيب المتنبي، احداهما مدحَ فيها مساوراً، والأخرى كافوراً. وفي سنة 1823م جاء المستشرق ذاته بالنص والترجمة اللاتينية لقصيدة مدح مهداة الى (ابن العميد) . (نجيب العقيقي، 22، 1964: 45) .

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جرانجرت دي لاجرانج (توفي سنة 1859م) *Grangeret De Langrange*: عُني بديوان المتنبي وفي سنة 1822م نشرَ وترجمَ ثلاث قصائد في مدح فتك، وقصيدة في مدح (دلّير بن لشكروز)، وفي سنة 1858م جمع هذا المستشرق الأعمال المتفرقة في كتابه (المنتخبات العربية) ووصفَ المتنبي: (الرجل العبقري، وأنه شاعر ذو خيال وحماسة والفحولة وسمو الأفكار، ويستمر في القول حتى يصل: يخطئُ كثيراً في اختيار الأفكار والصور وحينها يسقطُ بالمبالغة والزهو) . (بلاشير،1، بلا تاريخ: 88-89) .

هورست: في سنة 1823م أوردَ (هورست *Horst*) تحت عنوان (قصيدة أبي الطيب المتنبي التي مدحَ بها الحسين بن إسحاق التنوخي) .نص القصيدة للشاعر مع ترجمة لاتينية لها وملاحظات عليها.

سلفستر دي ساسي (توفي سنة 1838م) : كتبَ سنة 1823م (أنا لا أظن شاعراً كالمتنبي لعبَ دوراً هاماً..) .

(همر برجستال) *Hammer Purgstal* مات سنة 1856م: في (فينا) النمسا، ظهرت له ترجمة كاملة باللغة الألمانية لديوان المتنبي تحت عنوان (المتنبي أكبر شاعر عربي) وقد رجعَ الى نسخة (الواحدي) . وكانت دراسة (برجستال) لشعر المتنبي تحليلية فلسفية وموشحة بفهم السياق التاريخي والثقافي للشعر فضلاً عن البناء اللغوي والإسلوبي.

بوهلن *P. Bohlen*: كتبَ دراسته بمدينة (بون) سنة 1824م، تحت عنوان (شرح شعر المتنبي: الشاعر العربي المشهور)، وكتابه يتكوّن من أربعة أقسام: الأول يدرس حياة المتنبي ويختم بقائمة للدراسات التي كرّسها المستشرقون على الشاعر. والقسم الثاني: يحوي عرضاً لآراء أبي الطيب الدينية استقى معلوماتها من (الصبح المنبي) للبديعي. والقسم الثالث: خّصص لدراسة الديوان دراسةً أدبيةً ويناقش آراء السابقين. والقسم الرابع: قضايا نقدية في المتنبي.

وظهرت أيضا لدى مستشرقين آخرين مثل (ت. جينبول *T. Juynboll*) (في سنة 1840م، كتب في حياة شاعر الكوفة وديوانه. و (ماك جكن دي سلان) *Mac Guckin De Slan* ظهرت كتابته سنة 1843م، في أبسال (*Upsal*) النص العربي لقصيدتين أهديتا الى (علي بن صالح الروذبري) والى سيف الدولة مع شرح الواحدي عليهما. وترجمة لاتينية لهما وملحوظات.

وفي سنة 1847م، ظهرت في مدينة (لايبزج) الألمانية دراسة كتبها (ف.هـ. ديتريسي) *F.H. Dieterici*، المتوفى سنة 1903م، لم يستعن الكاتب بشرح بل اعتمد على كتاب (الثعالبي) صاحب (يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر)، تحت عنوان (المتنبي وسيف الدولة) فهو ترجم هذا الفصل من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كتاب (اليتيمة) . وهناك (أهلواردت) المتوفى سنة 1909م، و (ت. نولدكه) المتوفى سنة 1930م، و (ج. موهل) المتوفى سنة 187م.

3.3. المتنبي في المسرح

المسرح والتراث (المسرحية التاريخية) :

يظلّ المسرح فنّاً أصيلاً عريقاً بعراقة الشعوب والأمم، رجوعاً بالتاريخ الى العصر اليوناني الذي بزغت فيه شمس المسرح الملحمي، وتطوّر المسرح مع تطور بناه التحتية وتطوّر تكنولوجيا الاتصال والاعلام. وأصبحت الاعمال والاحداث التاريخية تُعرض بحُلّةٍ مسرحية وسينمائية، منها على سبيل المثال: الفيلم المصري (عنترة)، المسلسل لمصري الشّنفرى، المسلسل السوري الزير سالم، ثم نأتي الى مسرحيات (المتنبي) .

يتعاملُ الفن بأشكاله المختلفة مع التاريخ والتراث، مثلما هو حال الآداب، من زاويةٍ فلسفية، معتمداً على رؤية الفنان والأديب والمخرج على رؤيته وثقافته في مسك وتدوير الحقائق التاريخية الى رؤية معاصرة تعالج حدثاً أو مشكلةً أو مناسبة. والكشف عن الخبايا والأسرار في ذلك الخبر أو الحدث، ويحيله الى تأويلٍ مقنع. فالمسرحُ فنٌ ابداعي يذهبُ الى تلك المساحات الفارغة في التاريخ والأجزاء المخرومة في صحفه وصفحاته لينفذَ من خلالها ويسلّطُ الضوء على جوانبها السياسية والفكرية والاجتماعية بلغته وترجمته الخاصة. فيعمل المبدع توليفاً ومزجاً حسب ثقافته بين الصدق التاريخي والصدق الفني ليضع بصمته وهويته.

يسعى الأديب والفنّان والمبدع بكل صوره وأشكاله الى عملية خلق جديدة للتاريخ فهو يعيش العصر ويفهمه ويفك طلاسمه ثم ينقل صورته ويرسمها بتأويل وقراءة جديدة متمعنة مقنعة، فهو يعيد التركيب ويصوغ الحياة ويرصد المخفي والمسكوت عنه باستبصار العارف المتمكن، وينفض عنه ركام التدليس وجفاف وركود النقل الحرفي دون التفكر بربط خيوط الخبر والرواية.

وظهرت بواكير المسرحية التاريخية في المسرح العربي على يد (مارون النقاش ت1855م) الذي قدم مسرحيات تعتمد موضوعات وأجواء تاريخية عربية مثل مسرحيات: (هارون الرشيد أو أبو الحسن المغفل) التي أجمع عليها المؤرخون على اعتبارها أول مسرحية عربية مؤلفة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتواصل المسرح مع قضايا الأمة وتراثها في محاولات (أبي خليل القباني) و (أحمد شوقي)، وتبلور هذا الاتجاه في العقود الأولى من القرن العشرين على يد (أحمد باكثير) و (عزيز أباظة) و (توفيق الحكيم) (رسالة ماجستير (هارف) 23، 1988: 20، 29) .

ثم جاء في منتصف القرن العشرين جيلٌ جديد منهم الفريد فرج، محمود دياب، صلاح عبد الصبور، عبد الرحمن الشرقاوي، وسعد الله ونوس، وعادل كاظم. وغيرهم. فقد كان المؤلفون يستلون الحدث والخبر والحكاية من ثنايا تراثنا والتاريخ، مثل قضية احتلال الفرنجة الصليبيين لأرض فلسطين العربية، كما اعتمدها محمود ذياب في مسرحية (باب الفتوح)، وما فعله (أحمد شوقي) في مسح التاريخ الفرعوني حيث يزاوج فيها بين الخيال والواقع كما في (مصرع كليوباترا) و (قمبيز)،. وما قدّمهُ (صلاح عبد الصبور) في مسرحية (مأساة الحلاّج) التي تتسم مرجعياته الصوفية في فرض العزلة عن العالم بكل شروره وتعقيداته والدوران حول الذات، لكنّ حلاّج عبد الصبور يختلف فهو غير منعزل.

وفي العراق كانت بدايات المسرح التاريخي مع نهايات القرن التاسع عشر، وتطورت في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين، وكان المؤلف المسرحي العراقي لديه خزين تاريخي يمتد من عصر نبوخذ نصر وحمورابي وكلكامش والى الفتوح الإسلامية وفتح عمورية وغيرها.. ومن منجز المسرحية التاريخية في العراق ما قدّمهُ (خالد الشواف ت 2012م)، فقد صدرت له مسرحية (شمسو) سنة 1952م، ومسرحية (الأسوار) سنة 1956م، وقد تناولتا حقب الضعف في حياة (بابل) وانهيارها بعد ازدهار ورقي وتطور. وقد كتبهما (الشواف) تحت تأثير ضياع (فلسطين) عام 1948م. (رسالة ماجستير (هارف)، 23، 1988: 55- 57) .

3.4. لماذا المتنبي في المسرح؟

على ما قرأنا واطلعنا في نتاج المسرح العربي، وجدنا عدداً من المسرحيات في بلدان عربية مختلفة اتخذت من الشاعر (المتنبي) عنواناً وموضوعاً لعروضها المسرحية، ولعلّ سائلاً يسأل؟ ونحن نسألُ أيضا، لماذا هذا الاهتمام بشخصية واسم (المتنبي)، وبعد البحث والتقصي وجدنا بعض ما ينفع في الإجابة:

المتنبي لم يكنْ شاعراً فحسب، بل كان مشروعاً حياتياً كبيراً، ولديه طموح كبير ومشروع يخطط له طيلة حياته. فهو لم يكن كبقية شعراء العصور المختلفة. والمتنبي اقتحم ميادين الحرب والسياسة والقانون والاقتصاد، وخبرَ دروبها ومساراتها، وبرعَ في تحليل أنظمة الحكم في الدويلات والأمصار وما تعرضت له من عوامل التمزّق والفرقة وهي تشابه حال الدول العربية اليوم. ويعدّ الكثير من المؤرخين (المتنبي)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شاهداً على عصره، وهو الراوي الثقة لأحداث زمانه وخازن الوقائع والأحداث والحروب. (مجلة تشرين، 24، 2020: 30– 33) .

من خلال شعر المتنبي نجد أنهُ لم يترك شاردةً ولا واردةً في تفاصيل الدول إلاّ وصاغها بأسلوب فني راقٍ من الابداع والفكر. وتظهر في المتنبي قوة الشخصية واعتداده بنفسه من خلال شعره ومواقفه وهو يمثل ظاهرة الثورة والتمرد. (مجلة جسور المعرفة، 25، 2023: 331– 332) .

ويرى (أدونيس) : (أن المتنبي هو جمرة الثورة في شعرنا، جمرة متوهجة دائماً..،) . (أدونيس، 26، 1995: 57)

وتضع الدكتورة (حورية حمو) دراسةً في المتنبي (المتنبي في المسرح العربي المعاصر بين الواقع والطموح) وتعزو الاهتمام بشخصية المتنبي ومعالجة موضوعه معالجاتٍ درامية يعودُ الى صفات شخصية المتنبي وما تميّز به عصرهُ من تقدّم فكري وتردٍ سياسي في توظيف الشخصية التراثية بشكل يتلاءم مع الواقع ويعبّرُ عنه ويرتبطُ به.

وربطت الدكتورة (حورية) ظاهرة الالتفات الى التراث العربي والاستيحاء منه ما أصاب المواطن العربي والمثقف بشكل خاص من حالة انكسار بعد نكسة حزيران 1967م. وكان الاجتهاد والسعي في الأدب والفنون المختلفة لشحذ الهمم وترميم حالة اليأس. وكانت النكسة سبباً من الأسباب في قراءة التراث قراءةً معاصرة، للإعتزاز بهذا الموروث وسهولة إعادة تشكيله وخلق وكتابة التاريخ وفق منظور (مزج) الماضي مع الحاضر واستشراف المستقبل، ولقد اكتسب التراث في وجدان الأمة نوعاً من القداسة في بعض الأحيان، كما كان الهدف من استخدام التراث درامياً لدى أصحاب التخصص في الفن المسرحي تكريس الجهود لوضع هوية للمسرح العربي من خلال التاريخ والتراث. (مجلة تشرين، 24، 2020: 31–32) .

3.5. توظيف شخصية المتنبي في المسرح:

تعامل المسرح العربي مع شخصية (المتنبي) ووظّفها توظيفات متنوعة حسب النص وثقافة صاحب النص ورؤية المخرج، وقدرات الممثلين، وكانت بأشكال منها:

تم توظيف شخصية المتنبي في اطار نثري في مسرحية (المتنبي يجدُ وظيفة) تم عرضها في الكويت، في 21 فبراير سنة 1979م، لمؤلفها عبد السميع عبد الله، وإخراج أحمد عبد الحليم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومسرحية (المتنبي والمستقبل العربي) سنة 1986م، لمؤلفها السيد فرج، ومسرحية (المتنبي يخطئ زمنه)، للكاتب عاشق فريد في المغرب سنة 2012م. ومسرحية (محاكمة المتنبي) لأنس داود، وهي مسرحية شعرية من فصل واحد تدور احداثها في قصر كافور الأخشيدي بمصر.

وتم تقديم شخصية المتنبي في ملحمة موسيقية شعرية في عمل مسرحي غنائي من فصلين، في مسرحية (أبو الطيب المتنبي) التي لحّنَ كلماتها (منصور الرحباني) وأخرجها (مروان الرحباني) .

وهناك منْ اختلف في توظيف شخصية المتنبي في رؤية جديدة في إطار التشكيل المسرحي للسيرة مثل مسرحية (المتنبي سنة 1973) لمؤلفها أحمد مكي، ومسرحية (المتنبي شاعر العرب سنة 1980م) لمؤلفها عبد الله بوقس، ومسرحية (حلم المتنبي سنة 1987م) .

وتم تقديم شخصية (المتنبي) بإسلوبٍ مختلف في العراق، من الفرقة القومية العراقية، للمخرج (إبراهيم جلال)، وكتب النّص الكاتب (عادل كاظم) . (عادل كاظم،27: 1)، وتعامل (عادل كاظم) مع النص بإيراد شعر المتنبي مع كل مناسبة وحادثة، وقد بلور الكاتب حالات المتنبي وتقلباته، في النص المسرحي، بالغربة والضياع والفجيعة، عظمة الاحلام مقابل الاحباطات واليأس والقنوط، السقوط الفكري والسياسي والنفسي، والانكسارات والمساومات، خيبات الأمل والصراعات النفسية المتعددة، الطموح العظيم، كثرة الترحال والتشرد، وعدم الاستقرار وما يتمتع به المتنبي من روح التمرد والثورة، والعاطفة الجياشة. حيث استطاع الكاتب أن يولّف بين هذه التضادات مع هارموني إيقاع القصيدة والموقف، وجعل الشعر أقرب من النثر حوارياً لتسهيل مهمة إيصال الرسالة الى المتلقي دون صعوبةٍ أو تعقيد. وقد استخدمَ المؤلف قناع المتنبي لطرح قضية محنة المثقف الآن ولحظة الكتابة. (رسالة ماجستير (هارف)، 23، 1988: 58–59) .

وكتبَ في مسرحية (المتنبي) العراقية، عددٌ كبير من الباحثين والنقاد والمهتمين بالمسرح، فقد ذكرهُ الدكتور (علي محمد هادي الربيعي) في كتابه: (تاريخ العرض: 1/ 4/ 1977م، وأعيد تقديمها في 10/ 2/ 1985م، وقُدّمت في قصر المؤتمرات في تونس في 14/ 11/ 1985م،) . (علي الربيعي، 28، 2023: 27) .

وذكرَ المسرحية، أحمد فياض المفرجي (عُرضت المسرحية–مسرحية المتنبي–ضمن الأسبوع الثقافي العراقي في دمشق المقام خلال 25– 31/ كانون الثاني 1977م على مسرح الحمراء لمدة أربعة أيام وشاهدها –2002 مشاهداً–وشاركت الفرقة القومية للتمثيل بمسرحية المتنبي في مهرجان المسرح العربي المتنقل الذي أقيم في المغرب أيام 16– 26/ 4/ 1984 على مسرح محمد الخامس في الرباط) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(أحمد فياض، 29، 1989: 60– 61) وكتب في مسرحية (المتنبي) الفنان الكبير (سامي عبد الحميد) . (سامي عبد الحميد، 30، 2013: 90) .

وذكر المسرحية الدكتور (هاشم صيهود المياحي) في كتابه (الأصول التراثية في مسرحيات عادل كاظم) . (المياحي، 31، 2022: 156) .

وفي معظم المسرحيات التي حملت اسم (المتنبي) في عنواناتها تعالج قضيةً أزلية الصراع القائم بين المثقف والسلطة، وموقف المثقف من بطش السلطة، وقد استخدم معظم المؤلفين والكتّاب أسلوب (القناع) في ربط الماضي بالحاضر.

نتائج البحث

في نطاق البحث وأصوله أن يأتي ليكونَ إجابةً لسؤال، ثم تنتهي مشكلة البحث، لكن في هذا البحث يثيرُ أسئلةً لتكونَ بوّابةً أو مساراتٍ لبحوثٍ قادمة. والسؤال الكبير الذي يجدُ نفسه قائماً الآن: هل عند هذا البحث ستنتهي الأسئلةُ عن المتنبي؟، سيظل الجواب لدى المتلقي بعد قراءة ما ورد في ورقات البحث.

كنتُ قد ذكرتُ في ثنايا البحث عرضاً سريعاً لحالة المتنبي (الظاهرة) شخصيةً وشعراً، شاعراً وانساناً، ودرستهُ تاريخياً في عيون التواريخ، كيف رسمَ المؤرخ العربي (ناقداً، محققاً، فيلسوفاً، باحثاً، شاعراً، مترجماً، مؤرخاً) صورة المتنبي، في اختلاف توجهات الذين كتبوا فيه، سواءً وقفوا بصفّه أو انتصروا له، أم حشّدوا عليه وناصبوه العداء. فكنتُ في سياحةٍ مع تاريخ الأدب والنقد، وبين كتب التراجم وكتب التواريخ الأدبية والنقدية، وفي الكفّةِ الثانية في كتب التاريخ الإسلامي. ومع متابعةٍ لشروحات ديوانه، وطبعات ديوانه عبر العصور، والكم الهائل والقدر الضخم الذي خلّفَهُ ديوان المتنبي من مقالات ومن كتب الشروح والسرقات والموازنات، لم يشهده ديوانٌ عربيٌّ مثله.

ثم نأتي الى أسئلةٍ أخرى، تتناسل من بعضها، مثلاً، هل أن أعداء المتنبي في حياته هم الأكثر أم بعد وفاته؟ ولماذا؟؟ ويتسلل سؤالٌ أخرُ: هل أن المتنبي هو شاعر بلاط؟، هل المتنبي شاعرٌ نديمٌ؟ ثم هل أن ديوان المتنبي يُعدّ تجربةً ذاتيةً، أو بعبارةٍ أخرى هو شخصيّ؟ لماذا ما يزال (المتنبي) ثورة جدل وحوار؟

العداء للمتنبي وُلدَ معهُ، فالمختلف يكون على مرمى سهام الحاسدين، لكن العداء له في حياته كان أقلّ حدةً مما جاء بعد وفاته، لأن الأغلبية ممن كان في الضد منه يخشون لسانه وشعره، فلا يجازفون

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في اظهار ما في نفوسهم وصدورهم، وظهر العداء أكثر بعد وفاته وكثُر خصومُهُ. فيما يدّعيهِ البعض أنّ (المتنبي) شاعرُ بلاطٍ أو أنه النديم، فوجه هذا الادعاء غير مقبول، لسبب بسيط، أن المتنبي يختلف عن معظم شعراء عصره ومنْ سبقهُ أنهُ كان يشترطُ على ممدوحيه، ولا يهادن في البلاطات والقصور، بل كان منغّصاً للأمير أو الخليفة أو القائد، ويثير حفيظة الحاضرين من العلماء وينقض أفكارهم وآراءهم. فهو ليس شاعر بلاط، الذي يتكلم باسم الوالي أو الأمير أو يكون بوقا واعلاماً للسلطة، ولم يكن نديماً، لأنه كان حضوره مستفزّا للآخر.

ديوان المتنبي لم يكن شعراً ذاتياً، أو يعبّر عن شخصه لوحده، الديوان كتابُ تاريخ واقتصاد وفلسفة وجغرافيا، كما أن ديوان المتنبي يُعدّ تاريخ العامة فضلاً عن تاريخ كرسي الحكم، وهو صوت الاحتجاج والرفض والثورة، وفي الديوان عددٌ من المواقع التاريخية والأحداث التي لم يذكرها التاريخ وأسماء أضاءها في مختلف المستويات، وديوان المتنبي هو نافذة المسكوت عنه في تاريخنا. ومن خلال مراجعة كتب التاريخ وجدتُ في تاريخ الطبري (ت 310هـ) الأمم والملوك، وكتاب ابن كثير (ت 774هـ) البداية والنهاية، والسيوطي (ت 911هـ) تاريخ الخلفاء، وكتاب ابن الأثير (ت 630هـ) الكامل في التاريخ، وابن عساكر (ت 571هـ) تاريخ مدينة دمشق، وغيرها.. هي كتبٌ تركزُ بشكلٍ أساسي على التاريخ السياسي والديني وأحوال الخلفاء والأمراء والولاة والقادة، لم تهتم بالجانب الثقافي وحركة الأدب والشعراء، فقد جاءت لسان حال السلطة وكُتبتْ معظمها في باحات القصور.

وهكذا نخلص من خلال القراءة والدرس، في حضور (المتنبي) شخصيةً وشعراً في كل عصر لأنهُ الصوت والصورة التي لم تخرج من عباءة السلطة، بل هو صوت العامّة المغيّب في كتب السلطة.

المصادر

[1] أحمد فياض المفرجي. (1989). الفرقة القومية للتمثيل. بغداد: دار الحرية للطباعة.

[2] أدونيس. (1971). مقدمة الشعر العربي (ط. 1). بيروت: دار العودة.

[3] أدونيس. (1995). الكتاب/ أمس، المكان، الآن (مخطوطة تُنسب إلى المتنبي). (يحقّقها وينشرها أدونيس). بيروت: دار الساقي.

[4] أبو البركات الأنصاري (ت 577هـ). (1985). نزهة الألباء في طبقات الأدباء (تحقيق: إبراهيم السامرائي) (ط. 3). الأردن: مكتبة المنار.

[5] أبو هلال العسكري (ت 395هـ). (1971). كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر (تحقيق: علي

محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم) (ط. 2). القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي.

[6] البلاشير. ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين (ترجمة: أحمد بدوي) (ط. 1). القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.

[7] الثعالبي (ت 429هـ). (1956). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد) (ط. 2). القاهرة: دار المعارف.

[8] الجناحي، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق (ت 1429هـ). (1987). خصائص النظم في «خصائص العربية» لأبي الفتح عثمان بن جني (ط. 1). القاهرة: دار الطباعة المحمدية.

[9] الذهبي (ت 748هـ). (1977). سير أعلام النبلاء (تحقيق: أبو سعيد عمر) (ط. 1). بيروت: دار الفكر.

[10] زكي مبارك. النثر الفني في القرن الرابع الهجري. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

[11] سامي عبد الحميد. (2013). المسرح العراقي في مائة عام (ط. 1). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

[12] طه حسين. (1936). مع المتنبي. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

[13] علي الربيعي. (2023). مخرجو الفرقة القومية الوطنية للتمثيل: دراسة توثيقية (ط. 1). بغداد: دائرة السينما والمسرح.

[14] عادل كاظم. (1978). الزمن المقتول في دير العاقول: مسرحية المتنبي. بغداد: مطبعة الشعب.

[15] عبد الرحمن ابن درهم (ت 1362هـ). نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار. بيروت: دار العباد.

[16] عبد الله حسين القيسي، عدي نجم. (1988). المسرحية التاريخية بين الوثيقة والفن في عروض المسرح العراقي (رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد).

[17] فاضل جهاد. معارك القرن العشرين الفكرية والأدبية. مجلة الجسرة الثقافية الإلكترونية. استرجع من:
https://aljasrah.net/aljasra6951/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%-B1%D9%83

[18] كريمة زيتوني. (2023). أبعاد الشخصية البطلة في مسرحية «أبو الطيب المتنبي» ووقعها في

تصوير شخص الشاعر: مقاربة سيميائية. مجلة جسور المعرفة، (العدد 3، جوان). جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم/ الجزائر.

[19] ماسينيون. (2023). المتنبي بإزاء القرن الإسماعيلي (ترجمة: إبراهيم عوض) (ط. 1). بغداد: دار سطور.

[20] مندور، محمد. (1996). النقد المنهجي عند العرب. القاهرة: دار نهضة مصر.

[21] المياحي، هاشم صيهود. (2022). الأصول التراثية في مسرحيات عادل كاظم. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

[22] هارف، حسين علي. (1988). المسرحية التاريخية بين الوثيقة والفن في عروض المسرح العراقي (إشراف: عقيل مهدي) (رسالة ماجستير). كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

[23] العقيقي، نجيب (ت 1402هـ). (1964). المستشرقون (ط. 3). القاهرة: دار المعارف.

[24] مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. (2020). المجلد 32، (العدد 2).

[25] ابن الأثير، ضياء الدين (ت 637هـ). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي بطانة). القاهرة: دار نهضة مصر.

[26] ابن بسّام (ت 542هـ). (1978). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحقيق: إحسان عباس). ليبيا–تونس: الدار العربية للكتاب.

[27] ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ). (2004). الفسر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي (تحقيق: رضا رجب) (ط. 1). دمشق: دار الينابيع.

[28] ابن خلكان (ت 681هـ). (1968). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار الثقافة.

[29] ابن خلدون (ت 808هـ). (1981). العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار) (ط. 1). بيروت: دار الفكر.

[30] ابن كثير (ت 774هـ). (1932). البداية والنهاية. القاهرة: مطبعة السعادة.

[31] النويري (ت 733هـ). (2002). نهاية الإرب في فنون الأدب (ط. 1). القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.